دور محو الأمية المعلوماتية في تنمية قيم المواطنة الرقمية
دراسة تحليلة

فهد بن هذال آل دحيم
(طالب دراسات عليا (دكتوراه))

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

المقدمة:

يعيش عالمنا الحاضر ثورة تقنية كبيرة وتغيرات هائلة في شتى مجالات الحياة نتج عنها تغيرات في تعامل المجتمع مع التقنية, مما أنتج لنا جيلاً يجد نفسه في عدة ممارسات سلوكية بين الإيجابية والسلبية منها.

وتعد المواطنة الرقمية علاج للسلوكيات السلبية التي نتجت من سوء استخدام التقنية حيث تعد طريقة جديدة للتفكير في كيفية استخدام التقنية بشكل مسؤول وملائم، عوضاً عن التفكير فقط فيما يمكن أن تفعله التقنية (العجمي, ٢٠١٦,ص٨).

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق أحد أساليب التعليم المستمر لما لها من أهمية كبيرة في هذا العصر لأنها تطور مهارات وقدرات الأفراد لمواكبة التغيرات الاجتماعية والتقنية (الدخيل, ٢٠١٣,ص٥).

محو الأمية المعلوماتية كأحد أساليب التعليم المستمر يعزز قدرات الأفراد ويطورهم حتى يصبحوا منتجين للمعلومات بناء على استخدامهم الفعال لمجموعة واسعة من الوسائط في ظل التحديات الديناميكية العملية بين الفرد والمعلومات والثقافة التعليمية والرقمية(أندريتا,٢٠١٢,ص ي).

مشكلة البحث:

ترتبط المواطنة الرقمية بالاستخدام الملائم لجميع التقنيات الرقمية الحالية , بالإضافة إلى التقنيات التي لا تزال قيد التطوير (ريبيل ,٢٠١٢م,ص١٩٣).

و المواطنة الرقمية في أبسط صورها تعني الاستخدام الأمثل والملائم للتقنية ,والمجتمع الحالي الذي يعيش التطور التقني من مسؤوليته توفير الفرص للعمل والتفاعل واستخدام التقنية بشكل ملائم, ولابد أن يكافح المجتمع ويساعد الآخرين لتحديد احتياجات مستخدمي التقنية وتلبيتها (ريبيل,٢٠١٣,ص١١وص١٧).

وبالتالي تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **ما دور محو الأمية المعلوماتية في تنمية قيم المواطنة الرقمية ؟**

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١.ما مفهوم محو الأمية المعلوماتية ؟

٢.ما مفهوم التنمية ؟

٣.ما مفهوم المواطنة الرقمية ؟

٤.ما هي قيم المواطنة الرقمية ؟

٥.ما علاقة محو الأمية المعلوماتية بتنمية قيم المواطنة الرقمية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدارسة في النقاط التالية:

١.تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية تناولها للمواطنة الرقمية لما لها من دور فعال في المنظومة المجتمعية.

٢.تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على برامج تدريب الكبار والتعليم المستمر لتعزيز العمليات المتعلقة بمحو الأمية المعلوماتية والتعليم الإلكتروني لتنمية قيم المواطنة الرقمية.

٣.إعطاء لمحة بسيطة عن مفاهيم محو الأمية المعلوماتية, التنمية, والمواطنة الرقمية .

٤.توضيح العلاقة بين محو الأمية المعلوماتية وتنمية قيم المواطنة الرقمية.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١.التعرف على مفاهيم محو الأمية المعلوماتية,التنمية, والمواطنة الرقمية.

٢.التعرف على قيم المواطنة الرقمية .

٣.معرفة دور محو الأمية المعلوماتية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية .

منهج البحث:

من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لهذا البحث.

الإطــار الـنــظــري

محور محو الأمية المعلوماتية :

مفهوم محو الأمية ركز حتى وقت قريب على محو أمية القراءة والكتابة, وبالرغم من أهمية هذه المهارات وبقاءها في منظومة المهارات الأساسية, إلا أن التطورات الضخمة في تقنية المعلومات والاتصالات جعلت البعض يعيد النظر في هذا المفهوم. ففي عام ٢٠٠٥م, قدم الإتلاف الإعلام الجديد تعريفا لمحو الأمية وهو مجموعة القدرات والمهارات التي تتداخل فيها الثقافة الشفهية والمكتوبة والبصرية والرقمية(عبدالحي,٢٠١١,ص٢٢٢).

مفاهيم متفرقة لمحو الأمية:

١.محو الأمية

شهد مفهوم الأمية عدة تحولات مهمة منذ منتصف القرن العشرين, انتقل من المستوى العالمي إلى المستوى المحلي ومن الجهود الفردية إلى الجهود

الحكومية المنظمة, ومن كونه ظاهرة اجتماعية إلى اعتباره عقبة في سبيل التقدم الاجتماعي والاقتصادي, كما انتقل من مفهومه التقليدي إلى الضيق إلى المفهوم الوظيفي الواسع(الرواف,٢٠٠٢,ص١١٧).

الأمية في أحد معانيها الغفلة عن الشيء والجهل به.

وتعريف محو الأمية يقع بين حدين: أحدهما هو الحد الأدنى للتعليم ويسمى بالأمية الأبجدية وتعني الجهل بمهارات القراءة والكتابة والمعلومات الأساسية, والحد الآخر: التخلف العام غير المحدد والذي يتغير بتغير الحضارة وقيم المجتمع في مرحلة تطوره(الدخيل,١٤٢٥,ص٢٦).

٢.محو الأمية الحضاري

هذا المفهوم يجعل من الأمية ظاهر مركبة تتعلق بالأفراد وبالمجتمع نفسه وتلتقي في جذورها عند حقيقة التخلف بالمعنى الشامل لمفهوم التخلف الاجتماعي.

فالأمية في المجتمع تظهر في التركيبة الاجتماعية بمفهومها الواسع في أساليب الإنتاج ووسائله, وكذلك قواعد السلوك المنتشرة داخل المجتمع ومواقف واتجاهات وعادات وتقاليد ونوع العلاقات الاجتماعية التي تشكل في مجموعها سمة المجتمعات التقليدية.

الأمية لها مظهرين, مظهر أبجدي و مظهر حضاري, والأمية الأبجدية أكثر شهرة و الأمية الحضارية أكثر أثراً(الدخيل,١٤٢٥,ص٢٧).

٣.محو الأمية الوظيفي

يعتمد محو الأمية الوظيفي على التطبيق المباشر للمعلومات التي يكتسبها الفرد نتيجة تعلمه لمهارات الاتصال, الوظيفية بهذا المعنى تعرف بتكامل المهارات المختلفة التي يكتسبها الفرد خلال تعلمه لتؤدي إلى تحقيق عملية التنمية بمختلف مظاهرها الاجتماعية والاقتصادية .

ومحو الأمية الوظيفي يرى أن التعليم الوظيفي هو محو كامل للأمية, مع تدريب متخصص ذا طابع فني متصل بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية, بحيث يدرج في خطط التنمية بهدف تحقيق أهدافها.

محو الأمية الوظيفي عبارة عن طريق حل لمشكلات الفرد والمجتمع التعليمية والاقتصادية والاجتماعية, وهي تعد الفرد لمواجهة تحديات العصر وتغيراته.

وهدف محو الأمية الوظيفي يكمن في إعداد الفرد ورفع كفاءته في العمل ليشارك في أنشطة المجتمع المختلفة حتى يتفاعل إيجابيا.

ومن أهم خصائص محو الأمية الوظيفي التي تميزه عن محو الأمية التقليدي ما يلي :

١. الارتباط بالتنمية .
٢. الارتباط بالعمل من الناحية التنظيمية والإدارية .
٣. الارتباط بين برامج التعليم الوظيفي ونوع العمل وطبيعته ومشكلاته.
٤. الارتباط بالجماعة ودوافعها.
٥. تنوع برامج التعليم الوظيفي. (الدخيل,١٤٢٥,ص٢٨-٣١).

٤.محو الأمية المعلوماتية

محو الأمية المعلوماتية تطور من كونه ظاهرة إلى نظريات وممارسات ذات أطر محددة ومنهجيات تتطور وفقا للتغيرات المعرفية والتقنية, كما أن هناك مبادرات أطلقت على مستوى العالم ومن أهمها ما كان في المملكة المتحدة, وفي أوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي اكتسبت محو الأمية المعلوماتية مدى أوسع وارتباطها بتطوير المجتمع المعلوماتي وترسخها بعملية التعلم مدى الحياة واعتبارها حق إنساني, وقد تكررت أدوارها في النواحي الاجتماعية والتعليمية كداعم لبيئة اجتماعية متعلمة, كما أنها برنامجا لنقل المعرفة وإكساب

الفرد المهارات والقدرات الإدراكية التي يستطيع بها البحث والتعلم.(أندريتا,٢٠١٢,ص ز) .

الثقافة الرقمية تعني القدرة بثقة على استخدام أجهزة الكمبيوتر والخدمات الإلكترونية لمواكبة حياة المجتمعات الحديثة والمشاركة فيها, ويكمن جوهر الثقافة الرقمية في تمكين أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية الحقيقية لما لها من ثقة لإنجاز أعمالهم الوظيفية والشخصية أو واجباتهم ومهامهم تجاه المجتمع.وتعني أيضاً الإلمام بالعمل الرقمي أو التعلم على أدوات العصر الحديث(عبدالحي,٢٠١١,ص٢٢٠).

يعطي شابريو و هيوز تعريفاً أشمل للأمية المعلوماتية, حيث قدما مادة دراسية تتناول الأمية المعلوماتية ترتكز على سبعة أبعاد, وهي:

- محو أمية الأدوات أو المقدرة على فهم واستخدام الأدوات الحالية لتقنية المعلومات, بما في ذلك البرمجيات, والمكونات الصلبة والوسائط المتعددة ذات الصلة بالتعليم ومجال العمل والحياة المهنية التي يتوقع أن يمارسها الفرد فيما بعد.
- محو أمية مصادر المعلومات,أو القدرة على فهم شكل وبنية ومكان وطرق الحصول على المعلومات من مصادرها.
- محو أمية الهيكل الاجتماعي, أو المعرفة بكيفية بناء المعلومة وإخراجها في الإطار الاجتماعي.
- محو أمي البحث, أو القدرة على فهم واستخدام الأدوات القائمة على تقنية المعلومات ذات الصلة بعمل شريحة الباحثين والدارسين في هذا العصر.
- محو أمية النشر, أو القدرة على تشكيل ونشر البحث والأفكار إلكترونيا في شكل نص مطبوع أو مرن أو عن طريق الوسائط المتعددة.

- محو أمية التقنية الحديثة,أو القدرة على التكيف مع وفهم وتقييم والاستفادة من المخترعات المستمرة في تقنية المعلومات.
- محو الأمية النقدية,أو القدرة على عمل تقييم نقدي للقوة العقلية ونقاط القوة والضعف الاجتماعيين وكذلك الإمكانيات والقيود والمكاسب والتكاليف الخاصة بتقنية المعلومات(أندريتا,٢٠١٢,ص١٨٥,١٨٦).

ويذكر السعيد وفراج ٢٠١٨, أن مفهومي الأمية الرقمية والأمية المعلوماتية يرتبطان بمصطلح الوعي المعلوماتي وهو يعرف بأنه مجموعة من الكفاءات التي يجب امتلاكها من قبل الشخص الواعي معلوماتيا ليتمكن من المشاركة بذكاء وفعالية في المجتمع ص٢٩.

وهناك أبعاد ثقافية وحضارية للأمية الإلكترونية وهي تتصل بالأمية المعلوماتية :

فقد عبرت جميع الدول في العالم عن الضرورة الملحة لتدريب مدربين لتهيئة الكوادر البشرية للدخول إلى مجتمع المعلومات, ورغم الجهود المكثفة التي تقوم بها الدول والمنظمات الدولية في هذا المجال إلا أن هناك حاجة لبذل المزيد من الجهد للتأثير بشكل فعال في المجتمع ولتلبية احتياجات جميع المدربين في العالم.

و برامج محو الأمية المعلوماتية ترتكز على أربع أبعاد رئيسة عل النحو التالي:

- مهارات التدريب باستخدام تقنية المعلومات.
- التعليم المفتوح والتعليم عن بعد .
- أدوات تطوي المحتوى التعليمي.
- التصميم الإلكتروني للدروس التعليمية.(عطية,٢٠١٢,ص٧).

تغير مفهوم الأمية مع تطور الحضارة ووسائل الإعلام والمعلومات السمعية والبصرية فلم يعد يؤكد على مهارتي القراءة والكتابة فقط,لأن الفرد مع هذا

التغير الرقمي السريع يستطيع تعلم حقوق المواطنة والتكيف مع المهنة التي يمارسها, وقد يسّر العيش في مجتمع معلوماتي للمواطنين إمكانات التعلم الذاتي من الكلمة المنطوقة والمسموعة والصورة الثابتة والمتحركة.(عطية,٢٠١٢,ص٣٩).

إن أهم ما يميز هذا القرن هي ظاهرة التطور التقني الهائل في جميع المجالات, فكثير من التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر وغيره التي صممت وطورت لأغراض تجارية أو ترفيهية وجدت طريقها إلى المؤسسات التعليمية تحت الضغوط المتزايدة من المتخصصين في مجال علم النفس وتكنولوجيا التعليم الذين ينادون بأهمية استعمال التقنية الحديثة في التعلم لما لها من دور فعال في إنجاح العملية التعليمية, ونظراً إلى مميزات هذه التقنيات الحديثة فلقد بدأ الكثير من التربويين بالمناداة بضرورة الاستفادة منها كأسلوب تربوي حديث يهدف إلى تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الأفراد(السنبل,٢٠١٥,ص١٧, ١٨).

وقد قدمت النظريات الحديثة للاقتصاد جوانب مهمة أبرزت أهمية محو الأمية المعلوماتية بتعزيز القدرات البشرية بتعميق رأس المال,ويد عاملة ذات جودة أكبر,والابتكار التقني مع قابلية القوى العاملة على إنتاج معرفة جديدة وتوزيعها وتقاسمها واستخدامها, وتستخدم عوامل الإنتاجية الثلاثة هذه كقاعدة تكميلية متداخلة تعمل ربطا بين السياسات التعليمية والتنمية وهي :

- زيادة الاستيعاب التقني للأفراد .
- تعزيز قابلية الأفراد على استخدام المعرفة لإضافة قيمة جديدة للمجتمع.
- تعزيز قابلية الأفراد على الابتكار(عطية,٢٠١٢,ص٤٣).

ويتضح مما تقدم التطور الواضح في مفهوم الأمية ومحوها التي ابتدأت من محو الأمية الأبجدية وفي ظني أنها الأساس والبنية التحتية لكل الأنواع الأخرى

من الأميات فلا يمكن أن نُقدِم على محو أمية رقمية أو معلوماتية أو وظيفية ونحن لم نمحو الأمية الأبجدية, ثم إن تنمية الأوطان لا تصل لأهدافها المنشودة وهي ما زالت تعاني من الأمية الهجائية وهذا مشاهد في بلدان العالم الثالث, ثم إن الحديث عن محو الأمية المعلوماتية يتعلق بالأشخاص المتعلمين الذين على الأقل في نظري تجاوزوا الأمية الهجائية فهم لديهم مهارات القراءة والكتابة والحساب ومن الممكن أن لديهم مؤهلات علمية كالمتوسطة أو الثانوية أو حتى الجامعية ولكن لا يمتلكون المهارات المعلوماتية مثل مهارات استخدام الانترنت أو مهارات التعلم الذاتي الإلكتروني وغيرها, فدور أو نتاج محو الأمية المعلوماتية يكمن في تأهيل هؤلاء الأفراد ليتمكنوا من استخدام الانترنت عن طريق أجهزة الحاسب الآلي أو أجهزة الاتصال الذكية ومن خلالها يستطيعون أن يتعلموا ويتثقفوا ذاتياً عن طريق إرسال واستقبال الملفات إلكترونيا, والوصول لمواقع المكتبات الإلكترونية وغيرها...

محور التنمية :

جاءت كلمة التنمية في اللغة العربية من نمى أي جعل الشيء نامياً, وأنمى الشيء بمعنى زاده, ونما ينمو بمعنى زاد وكثر.

وقد عرفت هيئة التنمية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية تنمية المجتمع بأنها عملية اجتماعية تسعى إلى مساعدة الأفراد المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ, والتعرف على المشكلات بهدف رسم الخطط الكفيلة لسد هذه الاحتياجات,وعلاج تلك المشكلات وتنفيذ هذه الخطط معتمدين في ذلك على الموارد الذاتية للمجتمع إلى أقصى حد ممكن واستكمال هذه الموارد إذا لزم الأمر عن طريق الخدمات والمساعدات المادية التي تقدمها الهيئات الحكومية والأهلية خارج نطاق المجتمع المحلي(الحميدي,١٩٩٢,ص٤١).

إن التركيز على التنمية البشرية من خلال برامج تعليم الكبار المتعددة, انصبت بصورة رئيسية في الدول النامية على محو الأمية, بعدّها مشكلة كبرى وخطر لا يستهان به على خطط التنمية الاجتماعية, بل يزيد الأمر سوءاً بأنها تؤثر في مستوى المواطنة, والاستجابة لمطالب المجتمع المتطور (الحميدي,١٩٩٢,ص٤٤).

تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية,فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع المستوى الثقافي للمجتمع وأفراده, وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع مثل الفرد,الجماعة,المؤسسات الاجتماعية المختلفة,والمنظمات الأهلية وغيرها(حلاوة و صالح,٢٠١٠,ص٢١) .

وقد ظهرت معظم النظريات الخاصة بالتنمية بعد الحرب العالمية الثانية, بعد أن تزايد الاهتمام بقضايا التخلف والتنمية نتيجة تعاظم حركات التحرر الوطني والاستقلال السياسي للدول التي كانت مستعمرة, وتركز جل اهتمامها في كيفية مواجهة المشاكل الأساسية التالية:

١. الفقر .
٢. التخلف.
٣. التبعية(حلاوة و صالح,٢٠١٠,ص٣٧).

خصائص التنمية :

التنمية لها طبيعة تميزها وتبرزها حتى تؤدي الهدف المقصود منها ومن أبرز ملامح هذه الطبيعة أنها :

١. ظاهرة إنسانية.
٢. ظاهرة دينية.
٣. ظاهرة تاريخية مستمرة.

٤. ظاهرة اجتماعية.

٥. ظاهرة اقتصادية.

٦. ظاهرة كلية(حلاوة و صالح,٢٠١٠,ص٥٩-٦٥).

ولتحقيق أهداف التنمية لا بد أن يمر العمل التنموي بأربعة مراحل ووفق خطوات محددة ذكرها أبو النصر و محمد بأنها:

١) المرحلة التمهيدية: وتشمل:

a.تحديد الأهداف.

b.تحديد الحاجات.

c.تحديد المشكلات.

d.تحديد الموارد.

٢) المرحلة التخطيطية وتشمل:

a.وضع المحكات أو المعايير أو المؤشرات.

b.تحديد الأولويات.

c.وضع الخطة.

d.وضع الموازنة.

٣) المرحلة التنفيذية وتشمل :

a.تنفيذ الخطة.

b.الالتزام بالموازنة.

٤) المرحلة التقويمية وتشتمل على:

a.المتابعة.

b.التقييم.

c.التقويم.

d.التغذية الراجعة(أبو النصر و محمد,٢٠١٧,ص٧٠: ٧١).

التطبيقات التعليمية المنبثقة عن الوسائط التقنية والتي برزت في العديد من الدول النامية خاصة دول جنوب شرق آسيا كماليزيا وتايلاند وسنغافورة أحدثت ثورة تنموية وحضارية نجحت إلى حد كبير في مواجهة الأمية المعلوماتية, لا سيما النموذج الماليزي صاحب الريادة في هذا المجال(عطية,٢٠١٢,ص٧٧).

ويتضح مما سبق أن عملية التنمية هدف لجميع المجتمعات وهي عملية منظمة تمر بعدة مراحل وليست عشوائية بل مخطط لها وهي مستمرة باستمرار النظم الاجتماعية, ثم إنها عملية اجتماعية تسعى لتحقيق أهداف الأفراد, وفي الوقت نفسه يقوم بها الأفراد من أجل النهوض بالمجتمع ككل, بمعنى لا تنمية بدون عمل الأفراد ووعي المجتمع,والتنمية ليست لفئة معينة من المجتمع بل شاملة, وهي ليست محتكرة في إطار معين مثل الحقبة الصناعية من القرن الماضي التي كانت تركز على التنمية الاقتصادية فقط, بل إنها تنمية شاملة جامعة كافة الأطر, والحديث عن تنمية قيم المواطنة الرقمية في المحور القادم.

محور المواطنة الرقمية :

مفهوم المواطنة الرقمية:

هناك مجموعتين مميزتين من الذين يستخدمون التقنية هم "المواطنون الرقميون" و "المهاجرون الرقميون", فالمواطنون الرقميون هم أولئك الأشخاص اليافعين الذين ترعرعوا حول التقنيات الرقمية ويبدو أنهم يفهمون التقنية بالفطرة, أما المهاجرون الرقميون فهم أولئك الجدد على الوسط التقني من جهة, ومن جهة أخرى مسحورين بها, وقد يكونوا قد تبنوا العديد من جوانب التقنية الحديثة,ولأنهم لم ينشئوا مع هذه التقنية الرقمية, فلا يبدو أنهم يستخدمونها بشكل فطري مثل

المواطنين(ريبيل,٢٠١٢,ص١٩).

المواطنة الرقمية هي نمط حياة,يحتاجها كل فرد لفهم التقنية الرقمية التي نستخدمها حالياً, والإعداد لما قد يتم استخدامه مستقبلاً(ريبيل,٢٠١٢,ص٢٠).

المواطنة الرقمية في أبسط صورها تعني استخدام التقنية بشكل ملائم ومسؤول, وهي ليست مجموعة من القواعد التي يجب اتباعها لكنها طريق لوجود أساس في المواطنة الرقمية للأفراد لتمييز الاستخدام الملائم وغير الملائم للتقنية(ريبيل,٢٠١٣,ص٢١).

وعرفها العجمي بأنها "مجموعة من القواعد وسلوكيات ملائمة ومسؤولة يجب اتباعها في العالم الرقمي لتحقيق الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والإنترنت"(٢٠١٦,ص٩).

ومن الخطأ ربط البعض بين المواطنة بشكل عام والمواطنة الرقمية, فالبعض ينظر للمواطنة الرقمية وكأنها تنمية لقيم المواطنة العادية بأدوات رقمية وتقنية, ولكن الأمر خلاف ذلك بحيث أن المواطنة الرقمية بالنسبة للعالم الرقمي تعني الانتماء والالتزام بقواعد وقوانين وقيم العالم الافتراضي الذي ينتمي إله الفرد(الملاح,٢٠١٧,ص٢٣).

أهمية المواطنة الرقمية :

تتضح أهمية المواطنة الرقمية في قواعدها وقوانينها التي تنبع من العديد من المشكلات والكوارث التي تحدث في العالم الرقمي, والتي إن لم يكن هناك قوانين تجرمها فسيكون المجتمع أمام كارثة تفسد الحياة العامة, وعليه تتضح أهميتها من الدور الذي تقوم به في إعداد المواطن ليفهم القضايا المرتبطة بالتقنية ومنها:

- الممارسة الآمنة والاستخدام المسؤول والقانوني والأخلاقي للمعلومات والتقنية.

- اكتساب السلوك الإيجابي لاستخدام التكنولوجيا.
- تحمل المسؤولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة(الملاح,٢٠١٧,ص٤١ : ٤٢).

قيم وعناصر المواطنة الرقمية:

ذكر ريبيل(٢٠١٢) أن للمواطنة الرقمية تسعة عناصر تحدد فهم تعقيد المواطنة الرقمية وقضايا استخدام التقنية والاستغلال,وهذه العناصر التسعة هي من تؤلف المواطنة الرقمية, والمجتمع الرقمي تكمن مسؤوليته في توفير فرصة العمل لجميع المستخدمين بدون إفساد أو إعاقة بواسطة أعمال المستخدمين غير الملائمة.

وهذه العناصر التسعة تعمل كقاعدة لاستخدام التقنية الملائم,وتشكل الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الرقمي.

- العنصر الأول الوصول الرقمي: المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع, بمعنى هل يستطيع جميع المستخدمين المشاركة في مجتمع رقمي على مستويات مقبولة؟
- العنصر الثاني التجارة الرقمية: بيع وشراء المنتجات والبضائع إلكترونياً, هل يمتلك المستخدمون المعرفة والحماية للبيع والشراء في العالم الرقمي؟
- العنصر الثالث الاتصال الرقمي: تبادل المعلومات الإلكتروني, هل يفهم المستخدمون الوسائل المتعددة للاتصال الرقمي؟
- العنصر الرابع الثقافة الرقمية: عملية تدريس وتعليم بما يتعلق بالتقنية واستخدامها,هل الوقت يمنح ويسمح للمستخدمين التعلم حول التقنيات الرقمية والمشاركة لتلك المعلومات مع الآخرين.
- العنصر الخامس قواعد السلوك الرقمي: معايير إلكترونية للسلوك أو

الإجراء, هل يأخذ المستخدمون الآخرون بعين الاعتبار عند استخدام التقنيات الرقمية.

- العنصر السادس القانون الرقمي: المسؤولية الإلكترونية عن الأفعال والأعمال, هل يعي المستخدمون القوانين التي تحكم استخدام التقنيات الرقمية؟
- العنصر السابع الحقوق والمسؤوليات الرقمية: المتطلبات والحريات الممتدة لجميع الأفراد في عالم رقمي, هل المستخدمون على استعداد لحماية حقوق الآخرين والدفاع عن حقوقهم الرقمية الخاصة؟
- العنصر الثامن الصحة والرفاهية الرقمية: الهيئة الجسدية والنفسية في عالم تكنولوجيا رقمية, هل يأخذ المستخدمون المخاطر بعين الاعتبار عند استخدام التقنيات الرقمية؟
- العنصر التاسع الأمن الرقمي: الاحتياطات الرقمية لضمان السلامة, هل يستغرق المستخدمون وقتا لحماية معلوماتهم بينما يأخذون الاحتياطات لحماية بيانات الآخرين؟(ص٣٤ : ٣٧).

محو الأمية المعلوماتية والمواطنة الرقمية:

في دراسة حديثة قدمها لورنزو و دزيوبان بعنوان "ضمان أن جيل الشبكة في شطارة الشبكة" وضعت الخطوط العريضة للتحديات الرئيسية للعمل ضمن بيئة غنية بالمعلومات وتتفحص تأثيرها على تعليم محو الأمية المعلوماتية كما يحدث في الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة. وهناك وجهة نظر واضحة للطلاب الذين يعتبرون أنفسهم مواطنين رقميين, وأنهم أصبحوا منتجين للمعلومات وليسو مجرد مستهلكين لكنهم في الحقيقة ليسو شطارا بالكامل,بمعنى أن التحول الذي يساند الدور الذي يلعبه المختصون في محو الأمية المعلوماتية سينتج تحديات مضاعفة بسبب تجذر المعرفة إلى مجموعات

من التخصصات الأكاديمية المنفصلة مع بذل جهود قليلة لتكامل الأجزاء ناهيك عن إرشاد الطلاب لكيفية الاتصال, وأصحاب هذه الدراسة كأنهم يشيرون إلى أن محو الأمية المعلوماتية يساهم في مواجهة هذه التحديات(أندريتا,٢٠١٢,ص ص) .

وحسب ما جاء في إعلان الإسكندرية ٢٠٠٥ أن محو الأمية المعلوماتية "يمتد إلى ما وراء التقنية الحديثة ليشمل التعلم والتفكير النقدي والمهارات التفسيرية عبر الحدود المهنية ويدعم الأفراد والمجتمعات" وبتعبير آخر وأدق يمكن عرضها كظاهرة متعددة الجوانب تدعم التعلم مدى الحياة والبيئة الشخصية والاجتماعية وتكامل المهارات الرقمية وعمليات البحث عن المعلومات, فهي تدعم الأسلوب الشامل للتعليم والذي يضم سلسلة من العناصر المترابطة ومنها ثقة المهارات الرقمية وتقنية المعلومات(أندريتا,٢٠١٢,ص٨٦).

قيم المجتمعات الحالية تتأثر بالتطور التقني, وكل المجتمعات عندها قاعدة مشتركة من القيم والأيدلوجيات والتي تكون في حالة استقرار نسبي وتتأثر بالتغيرات الرقمية, والقيم تصنف لقيم حالية شبه مستقرة, وقيم طارئة جديدة يبنى عليها المجتمع في المستقبل,والتطبيقات الرقمية في مجالات المعرفة المختلفة سوف تحدث تغييرات جذرية في أنماط الحياة والقيم البشرية, وفي الغرب يدور حديثاً عن المجتمع الرقمي القائم على الثورة التقنية وثورة الاتصالات التي تفوق حجم آثارها الثورات المميزة الثلاث في تاريخ البشرية, أي الكلام ثم الكتابة ثم الطباعة(الخواجة,٢٠١٠,ص ٢١ : ٢٢).

الانفجار العلمي والتقني من أهم سمات النظام الدولي الجديد, ففيه أصبح العلم والمعرفة من أهم المواد الخام للاقتصاد, وتحول الاقتصاد من الصناعي إلى المعرفي,وأصبحت سرعة المعلومات المطلوبة لتحويل الأفكار الإبداعية للمنتجات إلى سلع جديدة قابلة للتسويق عاملا حاسما لأنشطة الأعمال في

كافة الصناعات, وبذلك أصبح العلم أحد قوى الإنتاج الرئيسة وأصبح إنتاج المعلومة وتداولها وسرعتها أحد السمات المميزة للمجتمعات الرقمية المعاصرة. ولن تنجح البشرية في ولوج المجتمع المعرفي والرقمي إلا بفضل التربية المسؤولة عن إعداد البشر وتدريبهم وتأهيلهم, حيث يزداد الطلب في العصر الرقمي على المتخصصين والعلماء(توفيق و علي,٢٠١٣,ص١٦: ١٧).

وقد ذكر عبدالحي(٢٠١١) أن محو الأمية المعلوماتية من خلال المدرسة الذكية تهدف إلى عددا من الأهداف التي تساعد في تكوين شخصية الطالب وتنمية مهاراته في كافة النواحي المهارية والمعرفية والوجدانية في إطار القيم الإسلامية الثابتة ومنها غرس الاعتزاز بالإسلام والانتماء للوطن, وتدريب الفرد على الواجبات المواطنة بالمشاركة المجتمعية, وغرس قيم التعامل مع الآخرين وقيم وممارسات العمل, وإعداد الفرد للمستقبل: مبتكر ومبدع ومنتج ومستجيب, ويساهم في تحقيق التنمية الشاملة وتوطين التقنية(ص٩٧).

البرامج التدريبية وبرامج التعليم المستمر المتخصصة أو المهارية أحد أهم روافد التنمية البشرية لا سيما في البلدان النامية المقصرة في برامجها التعليمية, ومحو الأمية المعلوماتية يعمل على سد الفجوة بين ما هو موجود من مناهج دراسية في مجال تقنية المعلومات والاتصالات وما هو مطلوب منها لمواكبة التطور المتلاحق في هذا المجال(عطية,٢٠١٢,ص٥٠).

وذكر الملاح ٢٠١٧م أن للمواطن الرقمي مواصفات تكمن في الآتي:

١)يلتزم بالأمانة الفكرية.

٢)يحترم الثقافات والمجتمعات الأخرى في البيئة الافتراضية.

٣)يحافظ على المعلومات الشخصية .

٤)يدير الوقت الذي يقضيه في استخدام التقنية.

٥)يحمي نفسه من المعتقدات الفاسدة التي تنتشر عبر الوسائط ومن

الغرباء والبرامج الضارة.

٦)يقف ضد التسلط عبر الانترنت .

٧)يثري المحتوى الرقمي بإنتاج معرفي ذو فائدة.

٨)يفكر جديا في إيجابية أنشطته الرقمية.

٩)يلتزم بالجلوس الصحيح عند استخدام الكمبيوتر(ص٣٣: ٣٤).

ويتضح مما تتقدم أنه في هذا العصر الحالي الرقمي شئنا أم أبينا أنه أصبح لزاما علينا أن نتعامل مع التقنية لقضاء مصالحنا الخاصة,وهذا ما يعزز جملة أن "المواطنة الرقمية أصبحت نمط حياة ", يحتاجها كل فرد من أجل العيش والتعايش مع الآخرين.

ثم إن قيم المواطنة الرقمية في نظري يتعرض لها أفراد المجتمع في هذا العصر بمستويات مختلفة ومتفاوتة, وعليه يبرز دور محو الأمية المعلوماتية في تعزيز القيم المتوافرة لدى الفرد, وكذلك تنمية القيم المتدنية.

ويمكن أن يتم ذلك من وجهة نظري من خلال مؤسسات المجتمع التعليمية النظامية وغير النظامية, فالمدرسة مثلا يمكن أن تقوم بمحو الأمية المعلوماتية عن طريق معلمي ومعلمات الحاسب وتقنية المعلومات لطلابها في حصص النشاط, وكذلك الجامعات عن طريق مناشطها المختلفة, أيضا يمكن أن تقوم مؤسسات المجتمع المختلفة بذلك, ومن ابسط الأمثلة على ذلك ما حدث في المجتمع السعودي بعد قرار توطين قطاع الاتصالات, حيث ساهمت معظم المؤسسات بتقديم برامج تدريبية في هذا المجال منها على سبيل المثال الجمعيات الخيرية في المناطق والمحافظات,ولجان التنمية الأهلية ,والغرف التجارية ,وكذلك بعضا من منظمات القطاع الخاص التي ساهمت في تقديم برامج مدفوعة الأجر لمن أراد الالتحاق بمثل هذه الدورات, وهي في النهاية تقدم

برامج لمحو أمية الأفراد المعلوماتية لتنمية بعض القيم المتعلقة بالمواطنة الرقمية .

محور الدراسات السابقة:

أجري عدد من الدراسات حول المواطنة الرقمية منها دراسة **طوالبة(٢٠١٧)** والتي هدفت التعرف إلى درجة تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية, وإلمام معلمي تلك الكتب بها,وقد تألفت عينة الدراسة من (٤٣) معلماً من معلمي التربية الوطنية والمدنية في مديرية قصبة إربد, ومن جميع كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م, واعتمد الباحث المقابلات وتحليل المحتوى في جمع بيانات الدراسة, وكانت أبرز نتائج الدراسة خلو جميع كتب التربية الوطنية والمدنية من استخدام مصطلح المواطنة الرقمية, كما أشارت النتائج إلى تدني معرفة معلمي التربية الوطنية والمدنية بشكل كبير بمحاور ومفاهيم المواطنة الرقمية.

وفي دراسة قام بها **الشمري (٢٠١٦)** وهدفت إلى ما مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة المتوسطة والثانوية في محافظة حفر الباطن وسبل تعزيزها, وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات بمحافظة حفر الباطن البالغ عددهم (٨٠١٨) معلماً, وقد تم توزيع أداة الدراسة على (٨٦) معلماً, وقد أظهرت نتائج الدراسة توافر قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة المتوسطة والثانوية في محافظة حفر الباطن بدرجة كبيرة, وسبل تعزيز قيم المواطنة الرقمية لديهم كانت بدرجة كبيرة جداً.

وفي دراسة قامت بها **القحطاني (٢٠١٧)** هدفت إلى التعرف على قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأميرة نورة, وجامعة الملك خالد, وقد تم توزيع أداة

الدراسة على (٢٣) عضواً من هيئات التدريس بقسم تقنيات التعليم في الجامعتين,وتوصلت الدراسة إلى أن قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والاتصالات الرقمية ومحور الأمية الرقمية والصحة والسلامة الرقمية والأمن الرقمي المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم في جامعة الأميرة نورة كبيرة, بينما كانت القوانين الرقمية والحقوق والمسؤوليات الرقمية متوسطة, وكانت قيم التجارة الرقمية ضعيفة,بينما جاءت قيم الاتصالات الرقمية في مقرر تقنيات التعليم في جامعة الملك خالد كبيرة,أما قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والحقوق الرقمية والصحة الرقمية والأمن الرقمي متوسطة, وكانت قيم القوانين الرقمية ضعيفة.

ويتضح من الدراسات السابقة اهتمامها بتنمية قيم المواطنة الرقمية من خلال محو الأمية المعلوماتية لا سيما دراستي القحطاني والشمري, حيث كانت دراسة القحطاني حول معرفة تضمين مقرر تقنيات التعليم لقيم المواطنة الرقمية وهذا المقرر الذي يدرّس في الكليات الجامعية ما هو إلا أحد قنوات محو الأمية المعلوماتية,والحال مشابه في دراسة الشمري الذي تعلق بمدى توافر قيم المواطنة الرقمية لمعلمي الحاسب وتقنية المعلومات الذين هم بالفعل من يقومون بمحو الأمية المعلوماتية في مدارس التعليم العام, فكأن هناك اتفاق وتشابه بين هذه الدراسة الحالية والدراستين السابقتين في دور محو الأمية المعلوماتية في تنمية قيم المواطنة الرقمية,أما دراسة طوالبة فكأنه تناول المواطنة الرقمية من منظور اجتماعي حيث هدفت دراسته معرفة تضمين المواطنة الرقمية في مقررات التربية الوطنية.

الخاتمة والتوصيات

من خلال ما تقدم يظهر لنا أن هناك دور كبير وهام لمحو الأمية المعلوماتية في تعزيز وتنمية قيم المواطنة الرقمية ويمكن إعطاء أبرز ما خلصت إليه مما تقدم فيما يلي:

- محو الأمية المعلوماتية لا يأتي إلا بعد محو الأمية الأبجدية فهمي مفتاح لمحو الأميات الأخرى.
- قد يتطلب محو الأمية الوظيفية محواً للأمية المعلوماتية أولاً لأن هدف محو الأمية الوظيفية رفع كفاءة الفرد في العمل وقد يكون هذا العمل مرتبطاً بالتقنية.
- الثقافة المعلوماتية أحد المفاهيم المترادفة مع محو الأمية المعلوماتية.
- محو الأمية المعلوماتية لها ممارسات عدة أدناها محو أمية التقنية وأعلاها محو الأمية النقدية(المرتبط بالوعي النقدي للتقنية).
- التنمية بمفهومها الواسع والشامل تضم التقنيات وتوفر الخطط اللازمة والبيئات الملاءمة لتنمية مهارات الأفراد لاستخدامها بالشكل الأمثل والأفضل وهي ما يطلق عليها المواطنة الرقمية في أبسط صورها.
- المواطنة الرقمية بالنسبة للعالم الرقمي تختلف عن المواطنة التقليدية في المجتمع الحقيقي, فالمواطنة الرقمية تعني الانتماء والالتزام بقواعد وقوانين وقيم العالم الافتراضي.
- المواطنة الرقمية لا تعني بالضرورة الممارسة التقنية أو استهلاك التقنية بقدر ما هي إلا الاستخدام الأمثل للتقنية في ضوء قيمها التسعة.

- محو الأمية المعلوماتية تساهم في التصدي لبعض الممارسات التقنية الخاطئة.
- من مخرجات محو الأمية المعلوماتية التعلم الذاتي للفرد في البيئة التقنية.
- محو الأمية المعلوماتية ينضوي تحت فلسفة التعليم والتدريب مدى الحياة.
- في عصر العولمة لن يستطيع الأفراد التعايش مع الآخرين إلا من خلال محو أميتهم المعلوماتية.
- عصر العولمة فرض علينا الالتزام بقيم المواطنة الرقمية.
- محو الأمية المعلوماتية في المؤسسات غير النظامية يعمل على سد الفجوة بين ماهو موجود في المناهج الدراسية في مجال تقنية المعلومات وبين ماهو مطلوب من أجل اللحاق لمواكبة التطور والتقدم.
- أحد ادوار محو الأمية المعلوماتية نشر الوعي فيما بين الأفراد لأخذ الحيطة والحذر من بعض المواقع والتطبيقات المشبوهة وهذا يمثل أحد قيم المواطنة الرقمية المتمثل في محور القيمة التاسعة"الأمن الرقمي".
- تساهم محو الأمية المعلوماتية بدور كبير في تنمية قيم المواطنة الرقمية من خلال مؤسسات المجتمع العامة والخاصة مثل المدرسة والجامعة ومراكز التدريب والتعليم المستمر وغيرها من المؤسسات.

وفي ضوء ما تقدم توصي الدراسة بأنه بإمكان برامج محو الأمية المعلوماتية أن تقوم بالآتي:

١. توعية المجتمع بقيم المواطنة الرقمية.
٢. تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الكبار وتضمينها في المقررات الجامعية.
٣. تصميم برنامج تدريبي متكامل للتوعية بقيم المواطنة الرقمية لطلاب المدارس الكبار والمعلمين.
٤. التوعية بقوانين الجرائم المعلوماتية وقوانين استخدام الانترنت وحقوق الملكية.
٥. التوعية بمخاطر التقنيات على الفرد والمجتمع وعلى الصحة العامة.
٦. تدريب معلمي/مدربي الكبار على قيادة عملية التعليم/التدريب للأفراد عبر التقنيات الرقمية الحديثة مثل تويتر والواتس آب وغيرها.
٧. تضمين قيم المواطنة الرقمية في المقررات والمناهج الدراسية.

المراجع:

- أبو النصر,مدحت و محمد,ياسمين مدحت.(٢٠١٧). **التنمية المستدامة مفهومها أبعادها مؤشراتها** .المجموعة العربية للتدريب و النشر .
- أندريتا,سوزي.(٢٠١٢). **التغيير والتحدي محو الأمية المعلوماتية للقرن الحادي والعشرين**.جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع. المملكة العربية السعودية.
- توفيق,صلاح الدين محمد و علي,نادية حسين السيد.(٢٠١٣). **الربيع العربي وآفاقه المستقبلية منطلقا لإصلاح منظومة التربية العربية** .المكتبة العصرية للنشر والتوزيع. القاهرة.
- حلاوة,جمال و صالح,علي.(٢٠١٠). **مدخل إلى علم التنمية**(ط١) .دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان.

- الحميدي,عبدالرحمن بن سعد.(١٩٩٢). **مدخل إلى تعليم الكبار**(ط١).مطابع الفرزدق التجاري. الرياض.
- الخواجة,عبدالفتاح.(٢٠١٠). **مستقبل التعليم المعاصر**(ط ١).دار البداية ناشرون وموزعون. عمان.
- الدخيل,محمد بن عبدالرحمن فهد.(١٤٢٥). **قراءات في محو الأمية وتعليم الكبار**(ط ٢).دار الخريجي للنشر والتوزيع. الرياض.
- الدخيل,محمد بن عبدالرحمن فهد.(٢٠١٣). **التدريب التربوي النظرية والتطبيق**(ط ١).دار الخريجي للنشر والتوزيع. الرياض.
- الرواف، هيا بنت سعد.(٢٠٠٢م). **تعليم الكبار والتعليم المستمر المفهوم الخصائص التطبيقات**.مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض.
- ريبيل,مايك.(٢٠١٢). **المواطنة الرقمية في المدارس**.مكتبة التربية العربي لدول الخليج. الرياض.
- ريبيل,مايك.(٢٠١٣). **تنشئة الطفل الرقمي دليل المواطنة الرقمية لأولياء الأمور**.مكتبة التربية العربي لدول الخليج. الرياض.
- السنبل,عبدالعزيز بن عبدالله.(٢٠١٥). **المشروعات التعلمية الذاتية لمعلمي الكبار في المملكة العربية السعودية**.دار جامعة الملك سعود للنشر. الرياض.
- الشمري, حمدان.(٢٠١٦). **مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة المتوسطة والثانوية في محافظة حفر الباطن**.رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم مناهج وطرق تدريس الحاسب الآلي,كلية التربية جامعة الملك سعود, الرياض, المملكة العربية السعودية.
- طوالبة، هادي. (٢٠١٧). **المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية** .المجلة الأدرنية في العلوم التربوية ، مج١٣, ع٣ ،٢٩١–٣٠٨ متاح على

http://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2017/Vol13No3/3.pdf أخر زيارة بتاريخ ١٠ أبريل ٢٠١٨م.

- عبدالحي,رمزي أحمد.(٢٠١١). **الإعلام التربوي في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات**(ط ١).مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. عمان.
- عبدالحي,رمزي أحمد.(٢٠١١).**المدرسة الذكية ومستقبل التعليم في الوطن العربي**(ط ١).مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. عمان.
- العجمي، محمد خميس. (٢٠١٦م). **المحاور السبعة في المواطنة الرقمية**. متاح على https://drive.google.com/file/d/0B9aUOGAtEZlING1WanVqZGJxTkk/view، أخر زيارة بتاريخ ١ أبريل ٢٠١٨م.
- عطية,رضا عبدالبديع السيد.(٢٠١٢). **الأمية الإلكترونية بالوطن العربي وكيفية علاجها**.دار الجامعة الجديدة للنشر. الإسكندرية.
- فراج,أسامة محمود و السعيد,إسلام محمد.(٢٠١٨). **التحرر من الأمية الطريق إلى تنمية العشوائيات**.دار الوطن للنشر والتوزيع.
- القحطاني، أمل مسفر. (٢٠١٧). **مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس** .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج٢٦, ع١ ،٥٧-٩٧ متاح على http://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/download/2524/1989 أخر زيارة بتاريخ ١٣ أبريل ٢٠١٨م.
- الملاح,تامر المغاورى.(٢٠١٧). **المواطنة الرقمية** (ط١).دار السحاب للنشر والتوزيع. القاهرة.